

(٢٠٩)

## تتهمة

نذكر في هذه التهمة - أو الخاتمة - طائفة من الأحاديث والآيات، تتضمن ألواناً مختلفة من الأخلاق والواجبات. ونكتفي بسردها من دون تعليق عليها سوى كلماتٍ أو جملٍ قد يخفى معناها فنفسرها بموجب من القول. وينبغي للأسانذة أن يحملوا الطلاب على استظهار هذه الآيات والأحاديث تبركاً بها وانتفاعاً بما وعته من ضروب الحكمة وأساليب البلاغة. لاسيما الآيات القرآنية. فإنها إذا حفظها الطلاب عن ظهر قلب، وأشربتها قلوبهم كانت خير مادة لهم في المناجاة، ونعم العون على الخشوع في الصلاة

## الآيات

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمُ الْعَالَمَ تَتَّقُونَ . الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا . وَالسَّمَاءَ بِنَاءً . وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ . فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا <sup>(١)</sup> وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة

\*\*\*

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِلَّذِينَ يَتَذَكَّرُونَ . اللَّهُ قَيَّامًا وَقُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ آل عمران

\*\*\*

إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ <sup>(٢)</sup> الْحَبِّ وَالنَّوَى : يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ . ذَلِكَمُ اللَّهُ فَأَنْتَى تَوْفِكُونَ <sup>(٣)</sup> . فَالِقُ الْأَصْبَاحِ وَجَعَلَ

(١) شركاء (٢) شاق وفاطر (٣) أى تعرفون

الليل سَكَنًا . وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا (١) ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . وَهُوَ  
الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ . قَدْ فَصَّلْنَا  
الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ . فَمُسْتَقَرًّا  
وَمُسْتَوْدَعًا . قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ . وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ  
السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ : فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا . نُخْرِجُ مِنْهُ  
حَبًّا مُتَرَاكِبًا . وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا (٢) قِنَوَانٌ (٣) دَرَانِيَةٌ (٤) . وَجَنَّاتٍ  
مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ . انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ  
إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ (٥) إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿ الأَنْعَامُ

\*\*\*

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ (٦) مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ . فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ  
قَسْوَةً . وَإِنَّمِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ . وَإِنَّمِنَ لَهَا يَشْقُقُ  
فِيخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ . وَإِنَّمِنَ لَهَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ . وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ  
عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ البقرة

\*\*\*

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ (٧) وَغَيْرِ مَّعْرُوشَاتٍ . وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ  
مُخْتَلَفًا أَكْلَهُ (٨) وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ . كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ  
إِذَا أَثْمَرَ . وَأَتُوا حَقَّهُ (٩) يَوْمَ حَصَادِهِ . وَلَا تَسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ .  
وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ (١٠) وَفَرَشَاتٌ (١١) كُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ . وَلَا تَتَّبِعُوا  
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ . إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿ الأَنْعَامُ

(١) أي بحسبهما أقسام الزمان وتضبط المواقيت (٢) أي ثمرها (٣) جمع قنوة وهو منقود  
النخل (٤) أي قريبة للتناول : (٥) نضجه (٦) أي يابني إسرائيل بعد أن أربناكم الآيات  
وفرجنا عنكم الشدايد . (٧) مرفوعات عن الأرض (٨) ما يؤكل منه (٩) زكاته للفقراء  
(١٠) حاملة لثقلها (١١) تتخذون من جلودها وأوبارها بساطًا وفرشًا

ليس البر<sup>(١)</sup> ان تولوا ووجهكم قبل المشرق والمغرب . ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وآتى المال على حبة<sup>(٢)</sup> ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل<sup>(٣)</sup> . والسائلين وفي الرقاب<sup>(٤)</sup> . وأقام الصلاة وآتى الزكاة . والموفون بعهدهم إذا عاهدوا . والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس<sup>(٥)</sup> . أولئك الذين صدقوا . وأولئك هم المتقون ﴿ البقرة

\*\*\*

﴿ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا<sup>(٦)</sup> ويحبون أن يُحمدوا<sup>(٧)</sup> بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة<sup>(٨)</sup> من العذاب . ﴾ آل عمران

\*\*\*

﴿ ليس بأمانىكم<sup>(٩)</sup> ولا أمانى أهل الكتاب : من يعمل سوءاً يجز به ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً . ومن يعمل من الصالحات من ذكرٍ أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً<sup>(١٠)</sup> ﴾ النساء

\*\*\*

﴿ قل إنما حرم ربي الفواحش : ما ظهر منها وما بطن . والأثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً<sup>(١١)</sup> . وأن تقولوا

(١) البر اسم جامع لأنواع الخير (٢) أي مع حبه له وحاجته إليه  
(٣) المنقطع في الغربة ولا مال له سوى ما في بلده وقيل هو اللقيط  
(٤) أي الأرقاء والأسرى لأنهم في حاجة إلى المال لفك رقابهم من الأسر  
(٥) اشتداد القتال (٦) فعلوا من اضلال الناس (٧) أي ينتظرون أن يحمدهم الناس من دون سبق حسنة أو خير منهم (٨) بمنجاة وخلص (٩) أي ان السعادة والخلص . فوطان بالعمل الصالح لا بأمانى أي كان من أهل الأديان (١٠) يكنى بالتعبير عن الشيء القليل (١١) حجة وبرهاننا

على الله مالا تعلمون ﴿ الأعراف

\*\*\*

﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَيْبَابِ : الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ . وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ (١) . وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ . وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ . وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ . وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ (٢) . أُولَئِكَ هُمْ مُعْتَبَرِي الدَّارِ ﴾ الرعد

\*\*\*

﴿ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا . وَيَدْرُؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ . وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ . وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا : لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ . لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ القصص

\*\*\*

﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا . وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا . وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ . وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ (٣) وَالْجَارِ الْجُنُبِ (٤) وَالصَّاحِبِ (٥) بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ . وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ . إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا . الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ (٦) مَا

(١) كل وصلة بين شخصين كصلة الرحم والمودة والعهد وغيرها

(٢) أي إذا أسيء إليهم قبلوا الإساءة بالإحسان (٣) هو الجار القريب في الدار أو في

النسب (٤) الجار البعيد في الدار أو في النسب (٥) الرفيق في السفر أو في الصناعة والعمل

فيكون بمعنى الرصيف (٦) أي يكتُمون نعم الله عليهم وما آتاهم من مال مُخلصاً من عمل الإحسان

إلى من سبق ذكرهم في الآية

آتاهم الله من فضله . وأعدنا للكافرين عذاباً مهيناً ﴿ النساء

\*\*\*

﴿ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلامٌ عليكم : كتب ربكم على نفسه الرحمة : أنه من عمل منكم سوءاً بجهالةٍ ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفورٌ رحيم ﴾ الأنعام

\*\*\*

﴿ قال : (١) رب أشرح لي صدري . ويسر لي أمري . واحلل (٢) عقدة من لساني . يفقهوا قولي . واجعل لي وزيراً من أهلي : هرون أخي أشد (٣) به أزرى وأشركه في أمري . كي نسبحك كثيراً . ونذكرك كثيراً . إنك كنت بنا بصيراً . ﴿ طه

\*\*\*

﴿ قالت (٤) : يا أيها الملا . أفئتوني في أمري (٥) ما كنت قاطعة (٦) أمراحتي تشهدون (٧) . قالوا : نحن أولوا قوةٍ وأولوا بأسٍ شديدٍ . والأمر إليك : فانظري ماذا تأمرين . قالت : إن الملوك إذا دخلوا قريةً أفسدوها . وجعلوا أعزة أهلها أذلةً وكذلك يفعلون ﴾ النمل

\*\*\*

(١) أي موسى صلوات الله عليه (٢) كناية عن اطلاق لسانه في الحجج والدليل أفتناه  
حاجة فرعون وملاه (٣) أي قوبه ظهري (٤) أي ملكة سبأ (٥) أي أشيروا على (٦) أي  
حازمة ومنقذة (٧) محضرون وتمطون الرأي

قال (١) : رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ . وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا . فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا (٢) يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ . قال : سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا (٣) . فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا . بِآيَاتِنَا (٤) . أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمْ مَا غَالِبُونَ ﴿

المقصص

\*\*\*

﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ (٥) . إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ . فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ (٦) وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ . ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأَلْتُمُكَ هُمُ الْمَفْلِحُونَ ﴿

الروم

\*\*\*

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ . وَمَا أَنْزَلْنَا اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَىٰ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا . وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ (٧) الرِّيَّاحِ . وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿

البقرة

\*\*\*

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى : كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ (٨) . وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ : فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ

(١) أى موسى عليه السلام (٢) هونا واهيرا (٣) غلبة وفوزا (٤) الباء متعلق بمحذوف أى اذها بآياتنا . أو المعنى أنتم الغالبون بقوة الآيات التي تعطىكم إياها . (٥) معنى يبسط ويقدر يوسع ويضيق (٦) ما يستحقه من إله والصلة (٧) تفيدها ونحويل مهايا (٨) مرأيا لهم

صَفْوَانٍ (١) عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ (٢) فَتَرَكَهُ صَلْدًا (٣) لَا يَقْدِرُونَ  
 عَلَى شَيْءٍ مَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ . وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ  
 أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ (٤)  
 أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضَعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ (٥) . وَاللَّهُ بِمَا  
 تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ البقرة

\*\*\*

﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
 الْأَنْهَارُ . لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ . وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضِعْفُهُ  
 فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ (٦) فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ  
 لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ البقرة

\*\*\*

﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا (٧) فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا (٨)  
 فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ . تَعْرِفُهُمْ بِسِيَاهِهِمْ (٩) .  
 لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا . (١٠) وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿  
 البقرة

(١) حجر أملس (٢) مطر كثير (٣) صلبا أملس لا شيء عليه (٤) جنة بربرة أي  
 بستان في مكان مرتفع (٥) مطر خفيف : والآيات مثل للنفقات التي تفتن بها أخلاق أصحابها  
 الحسنة فتزكيا وتنميا أو أخلاقهم السيئة فتفسدها وتبطلها (٦) ربح شديدة . وهذه الآية  
 مثال آخر للذي قرن نفقته بأعمال سيئة ثم انتظر نوابها في أشد أوقات الحاجة إليه فلم يجد  
 ولم يجد للنفقة أنرا نافعا . (٧) أي إنما الصدقات لامثال هؤلاء الذين كان سفرهم في مرضاة  
 الله ثم طافتهم العوائق عن الرجوع لوطانهم والانتفاع بما لهم فيها من مال فاصبحوا في ضيق  
 وحاجة (٨) أي سفرا وتجوالا في الارض للكسب وطلب الرزق (٩) أي ان لهم علامة خاصة  
 لا يخفى أمرها على الفطن (١٠) أي للحا وتشديدا في السؤال

\*\*\*

﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ﴾ (١) مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ (٢) يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنْاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ . يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ . وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ . وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ (٣) . وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ . ﴿  
آل عمران

\*\*\*

﴿ فَاطَرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ : جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا . وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّوكُمْ فِيهِ (٤) . لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾  
الشورى

\*\*\*

﴿ وَقُلْ (٥) آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ . وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ (٦) بَيْنَكُمْ . اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ . لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ (٧) لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ . اللَّهُ يَجْمَعُ (٩) بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾  
الشورى

\*\*\*

﴿ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ (١٠) كُلَّهَا . وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الظَّلْمِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرَكَبُونَ لَتَسْتَؤُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ

(١) أي ان بين أهل الاديان السماوية من هذه صفاتهم وأخلاقهم فهم ليسوا على وتيرة واحدة في الشر والحبث (٢) أي مستقيمة الاطوار (٣) أي لن يهدموا ثوابه بل يجازون عليه خيرا (٤) أي انه تعالى في هذا الجمل والتكوين ما بين ذكور واناث يذروكم أي يكثركم وينتسبكم بالتوالد والتناسل (٥) يا محمد لاهل الآديان السماوية من غير أهل ملتك (٦) أي احكمم بالحق (٧) فكل فريق منا بجازي بعمله (٨) أي لا خصومة (٩) أي في المعاد للحساب وفصل القضاء . (١٠) أي أصناف المخلوقات وأنواعها

عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١) . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ . ﴿ الزخرف

\*\*\*

﴿ لِحُنِّ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا (٢) . وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ الزخرف

\*\*\*

﴿ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْرِي فِيهِ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ . وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . وَسَخَّرَ لَكُمْ مَافِي السَّمَوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الجاثية

\*\*\*

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا (٣) : إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ الحجرات

\*\*\*

(١) أي مطيقين وقادرين على تسخير هذه الحيوانات في خدمتنا لو لم تسخرها لنا أنت يارب .  
(٢) أي انما جعلنا بعض الناس غنيا وبعضهم فقيرا ليعلم بعضهم بعضا ، ولو كانوا في درجة واحدة من لئسمة الرزق وضيقة لبطات الحركة وتوقفت الاشغال  
(٣) أي جعلناكم أمما مختلفة لتكون النتيجة أن تعرف أمة أمة فتتعاون الامتان على العمل الصالح وخدمة بني الانسان ولم نجعلكم شعوبا وقبائل لتتفاخروا بالانساب وتتقاعدوا عن معاونة بعضكم بعضا

﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَوَدَّةً  
 وَاللَّهُ قَدِيرٌ . وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُواكُمْ فِي  
 الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ : أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا <sup>(٢)</sup> إِلَيْهِمْ . إِنَّ اللَّهَ  
 يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ . إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجوكُمْ  
 مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا <sup>(٣)</sup> عَلَى إِخْرَاجِكُمْ : أَنْ تَوَلَّوْهُمْ <sup>(٤)</sup> وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ  
 فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ المتحنة

\*\*\*

﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا . فَإِنْ بَغَتَ  
 إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَبْغِي إِلَى أَمْرِ اللَّهِ : فَإِنْ فَاتَتْ  
 فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ . إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ  
 إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ الحجرات

\*\*\*

## الاحاديث

﴿ إِنَّ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ قُوَّةً فِي دِينِهِ . وَحَزْمًا فِي لِينِهِ . وَإِيمَانًا فِي  
 يَقِينِهِ . وَحِرْصًا فِي عِلْمِهِ . وَشَفَقَةً فِي مَقَّةِ <sup>(٥)</sup> . وَحِلْمًا فِي عِلْمِهِ . وَقَصْدًا فِي  
 غِنَى . وَتَجَمُّلاً فِي فَاقَةٍ . وَتَحَرُّجًا <sup>(٦)</sup> عَنْ طَمَعٍ . وَكَسْبًا فِي حَلَالٍ . وَبِرًّا

(١) أى من المحاربين المخالفين لكم في الدين (٢) أن تاملوهم بالعدل (٣) أي طابوا  
 وساعدوا (٤) أي ينهاكم أن تتولواهم فتخذوهم أولياء بعد أن فعلوا بكم ما فعلوا من الممارسة  
 في الدين أي في نشره وتبليغه . ومحصل معنى الآية أن المخالف لنا في الدين إذا حال بيننا وبين  
 حريقنا الدينية أو اغتصب بلادنا أو ساعد المعتصين فيكون لنا الحق أن نكرهه ونقاومه أما إذا  
 لم يفعل شيئاً من ذلك فلا مانع من معاملته بالبر والعدل ومماشرته بالحسنى وزيادة  
 (٥) المقة الحب أي أنه إذا اشفق على ضعيف اقترن بشفقته الاحسان والنعيم الذي هو من  
 ثمرات الحب لا أنه يشفق عليه من دون خير يوصله إليه (٦) أي تخوفاً وتجنباً لآثم الطمع

في استقامة . ونشاطاً في هدى . ونهياً عن شهوة . ورحمة للمتجهد (١) .  
 وإن المؤمن من عباد الله لا يحيف على من ييغض . ولا يأثم في من يحب .  
 ولا يضيع ما استودع . ولا يحسد . ولا يطعن . ولا يلعن . ويعترف  
 بالحق وإن لم يشهد عليه . ولا يتناز (٢) بالألقاب . في الصلاة متخشعاً (٣) .  
 إلى الزكاة مسرعاً . في الزلازل (٤) وقوراً . في الرخاء شكوراً . قانعاً  
 بالذي له . لا يدعي ما ليس له . ولا يجمع (٥) في الغيظ . ولا يغلبه الشح  
 عن معروف يريد . يخالط الناس كي يعلم . ويناطقهم كي يفهم . وإن  
 ظلم وبغي عليه صبر حتى يكون الرحمن هو الذي ينتصر له .

\*\*\*

﴿ تَبَسُّمِكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ . وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ  
 وَارشادك الرجل في أرض الضلال صدقة . وإمطتك الحجر والشوك  
 والعظم عن الطريق صدقة . وإفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة ﴾

\*\*\*

﴿ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ ثَلَاثِ فَوَاقِرَ (٦) : جَارٍ سَوْءٍ : إِنْ رَأَى خَيْرًا كَتَمَهُ .  
 وَإِنْ رَأَى شَرًّا أَذَاعَهُ . وَزَوْجَةٍ سَوْءٍ : إِنْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا لَسَنَتُكَ (٧) . وَإِنْ  
 غِيَبَتْ عَنْهَا خَاتَمَتُكَ (٨) . وَإِمَامٍ سَوْءٍ : إِنْ أَحْسَنْتَ لَمْ يَقْبَلْ ، وَإِنْ أَسَأْتَ  
 لَمْ يُغْفِرَ . ﴾

(١) المنع فوق طاقته (٢) أي لا يلعب غيره بألقاب سوء وسفه فيلقبونه بمنها (٣) كذا الرواية  
 بالنصب وكذا «مسرحاً» بمده فله على تقدير «يكون» أو المعنى تراه في الصلاة متخشعاً وإلى  
 الزكاة مسرعاً . (٤) أي في الشدائد والأحوال (٥) أي أنه إذا اغناظ كيفكف من غيظه ربوادر  
 غضبه . ولا يصدم على الانتقام . واجماع الامر العزم عليه . (٦) جمع فقرة وهي الداهية  
 التي تكسر فقار الظهر (٧) ذكرتك بلسانها بسوء : ويقال لسنته المقرب إذا لدغته .  
 (٨) أي أنت من الاعمال ما يضرك في مالك أو يسوءك في سمعتك وكرامتك

﴿ ثلاثٌ ليس لأحدٍ من النَّاسِ فيهنَّ رُحْمَةٌ : بِرُّ الوَالِدَيْنِ : مُسْلِمًا (١) ﴾  
 كَانَ أَوْ كَافِرًا . وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ لِمُسْلِمٍ كَانَ أَوْ كَافِرٍ . وَأَذَاهُ الْأَمَانَةِ إِلَى مُسْلِمٍ  
 كَانَ أَوْ كَافِرٍ . ﴿

\*\*\*

﴿ أَلَا أَعَلَّمَكُ خَصَلَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ ؟ عَلَيْكَ بِالْعِلْمِ فَإِنَّ الْعِلْمَ خَلِيلٌ  
 الْمُؤْمِنِ . وَالْحِلْمَ (٢) وَزَيْرُهُ . وَالْعَقْلَ دَلِيلُهُ . وَالْعَمَلَ قِيَمَهُ (٣) . وَالرِّفْقَ  
 أَبُوهُ . وَاللِّينَ أَخُوهُ . وَالصَّبْرَ أَمِيرُ جُنُودِهِ ﴾

\*\*\*

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ . وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلْجًا . وَلِسَانَهُ صَادِقًا .  
 وَنَفْسَهُ مَطْمَئِنَةً . وَخَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً . وَأُذُنَهُ مُسْتَمِعَةً . وَعَيْنَهُ نَازِرَةً ﴾ .

\*\*\*

﴿ اللَّهُمَّ اجْعَلْ سَرِيرَتِي خَيْرًا مِنْ عَلَانِيَتِي ، وَاجْعَلْ عَلَانِيَتِي صَالِحَةً ،  
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ صَالِحِ مَا تُؤْتِي النَّاسَ مِنَ الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَالِدِ غَيْرِ  
 الضَّالِّ وَالْمُضِلِّ ﴾

\*\*\*

﴿ فَسَكُو الْعَانِي (٤) ، وَأَجِيبُوا الدَّاعِيَ (٥) ، وَأَطْعَمُوا الْجَائِعَ ، وَعُودُوا  
 الْمَرِيضَ ﴾

\*\*\*

﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ الْمَسْكِ وَنَافِخِ

(١) أي مسلماً كان أحد الأبوين أو غير مسلم : والمعنى أن الأب يجب بره وإكرامه على أي دين كان . (٢) المراد بالحلم هنا الصفح والعفو عند المقدرة (٣) أي أن عمل المؤمن وسعيه في هذه الحياة الدنيا هو القيم عليه في تدبير أمر معاشه . وهذا أسلوب جميل في تصوير قائدة العمل والسعي (٤) العاني الأسير أي منوا عليه وأطلقوه ولا تطيلوا استرقاقه فالرق في الإسلام منظور إليه كامر موقت (٥) أي داع يدعوكم إلى خير لكنه غاب في الداعي إلى الصلاة والدامي إلى الوليمة

الكبير<sup>(١)</sup> : فحاملُ المسكِ إما أن يُحذيكَ<sup>(٢)</sup> وإمّا أن تبتاعَ منه . وإمّا أن تجدَ منه ريحاً طيبة . ونافخُ الكبيرِ إمّا أن يحرقَ ثيابك وإمّا أن تجدَ منه ريحاً خبيثةً ﴿

\*\*\*

﴿ إذا أرادَ اللهُ بِقومٍ خيراً أ كثرَ فقهاءهم<sup>(٣)</sup> وأقلَّ جهّالهم ، فإذا تكلمَ الفقيهُ وجدَ أعواناً ، وإذا تكلمَ الجاهلُ قهر . وإذا أرادَ اللهُ بِقومٍ شراً أ كثرَ جهّالهم وأقلَّ فقهاءهم ، فإذا تكلمَ الجاهلُ وجدَ أعواناً ، وإذا تكلمَ الفقيهُ قهر ﴾

\*\*\*

﴿ آفةُ الظرفِ<sup>(٤)</sup> الصلفُ<sup>(٥)</sup> . وآفةُ الشجاعةِ البغي . وآفةُ السّاحةِ المنُ . وآفةُ الجمالِ الخيلاءُ . وآفةُ العبادةِ الفتره<sup>(٦)</sup> . وآفةُ الحديثِ الكذبُ . وآفةُ العليمِ النسيانُ . وآفةُ الحليمِ السفهُ . وآفةُ الحسبِ الفخرُ . وآفةُ الجودِ السرفُ ﴿

\*\*\*

﴿ اجتنبوا السبعَ الموبقاتِ : الشركَ باللهِ ، والسّحرَ<sup>(٧)</sup> ، وقتلَ النفسِ

(١) الزرق الذي ينفخ فيه الحماض اما (الكور) بالواو فهو نفس الموقد المبني من الطين  
(٢) احذاه اعطاه وفي الحديث «كان يحذني النساء والصبيان من المنم» (٣) اي علماءهم  
المتفقهين باحكام الشريعة الواقفين على اسرارها ثم غلب اسم الفقيه على العالم بالفروع اي  
بمسائل العبادات والمعاملات

(٤) الظرف بفتح الظاء وسكون الراء مصدر ظرف الرجل بضم الراء اذا كان كيسا حاقلا  
ذكي القلب (٥) ان يعجب المرء بنفسه ويتكبر ويدعى فوق ما هو فيه (٦) الفتره والكسل  
عن متابعة العبادة (٧) اي ممارسة الاعمال والاقوال التي كان يفعلها السحرة الاقدمون  
افسادا للناسي وأكلا لامواهم بالباطل . وقد جاء الاسلام بهدم ذلك وابطاله حتى اعد ممارسته  
من الكبائر الموبقة اي المهلكة

الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَأَكَلَ الرِّبَا ، وَأَكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلَّى (١) يَوْمَ  
الرِّحْفِ ، وَقَذَفَ الْمُحْصَنَاتِ (٢) الْغَافِلَاتِ ﴿

\*\*\*

خَمْسٌ مِنْ قَوَاصِمِ الظَّهْرِ (٣) عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَالْمَرَأَةُ يَأْتُمُهَا زَوْجُهَا  
فَتَخُونُهُ ، وَالْإِمَامُ يُطِيعُهُ النَّاسُ وَيَعْصِي اللَّهُ ، وَرَجُلٌ وَعَدَّ عَنْ نَفْسِهِ خَيْرًا  
فَأَخْلَفَ ، وَاعْتَرَاضُ الْمَرْءِ فِي أَنْسَابِ النَّاسِ ﴿

\*\*\*

﴿ سَبْعٌ يَجْرِي لِلْمَرْءِ أَجْرُهُنَّ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ : مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا ،  
أَوْ أَجْرَى نَهْرًا ، أَوْ حَفَرَ بَيْرًا ، أَوْ شَرَسَ نَخْلًا ، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا ، أَوْ  
وَرَّثَ مُصْحَفًا (٤) أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ﴾

\*\*\*

﴿ سِتَّةٌ أَشْيَاءٌ تُحْبِطُ الْأَعْمَالَ : الْأَشْتِغَالُ بِعُيُوبِ الْخَلْقِ ، وَقَسْوَةُ  
الْقَلْبِ ، وَحُبُّ الدُّنْيَا ، وَقِلَّةُ الْحَيَاءِ ، وَطُولُ الْأَمَلِ ، وَظَالِمٌ لَا يَنْتَهِي (٥) ﴾

\*\*\*

الْعَدْلُ حَسَنٌ ، وَلَكِنَّهُ فِي الْأَمْرَاءِ أَحْسَنُ . السَّخَاةُ حَسَنٌ ، وَلَكِنَّهُ  
فِي الْأَغْنِيَاءِ أَحْسَنُ . الْوَرَعُ حَسَنٌ ، وَلَكِنَّهُ فِي الْعُلَمَاءِ أَحْسَنُ . الصَّبْرُ

(١) أي الفرار والهزيمة في موقف الدفاع عن الحق والحوزة (٢) من النساء البريات السليبات  
الصدر اللواتي لا علم لهن بما اتهمن به من العيب (٣) أي من الكبائر التي تقعم الظهر أي  
تكسره : يقال فعم الله ظهر الظالم إذا انزل به البلية

(٤) فيه حرض على استكتاب المصاحف واقتنائها لتكثر ويبقى الوحي الآتي منتشرا بين  
الناس . ويحتمل ان يكون المراد بالمصحف كل كتاب علم وحكمة : فان اصل معنى المصحف  
الكتاب جمعت بين دفتيه الصحف والكراريس المكتوبة . فيكون في الحديث حرض على اقتناء كتب  
العلم ونورها . (٥) أي عن غيه وظلمه لا بنفسه ولا بوعظ الواعظين

حَسَنٌ ، وَلَكِنَّهُ فِي الْفُقَرَاءِ أَحْسَنُ . التَّوْبَةُ حَسَنٌ ، وَلَكِنَّهُ فِي الشَّبَابِ (١)  
أَحْسَنُ ، الْحَيَاءُ حَسَنٌ ، وَلَكِنَّهُ فِي النِّسَاءِ أَحْسَنُ ﴿

\*\*\*

﴿ كُنْ وَرِعًا تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ . وَكُنْ قَنَعًا (٢) تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ .  
وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا . وَأَحْسِنِ مَجَاوِرَةً مَنْ  
جَاوَزَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا . وَأَقِلَّ الضَّحْكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحْكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ ﴾

\*\*\*

﴿ مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا  
يَدَّخِرُهُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ - مِنْ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَالْخِيَانَةِ وَالْكَذِبِ ، وَإِنْ  
أَعَجَّلَ الطَّاعَاتِ ثَوَابًا صَلَاةُ الرَّحِمِ . حَتَّى إِنْ أَهْلَ الْبَيْتِ آيَكُوا نَوَا فَجْرَةً  
فَتَنَمُّوا مَوَالِهِمْ وَيَكْثُرُ عَدَدُهُمْ إِذَا تَوَاصَلُوا (٣) . ﴾

\*\*\*

﴿ مِنْ اقْتَصَدَ أَغْنَاهُ اللَّهُ . وَمَنْ بَدَّرَ أَفْقَرَهُ اللَّهُ . وَمَنْ تَوَاضَعَ رَفَعَهُ اللَّهُ .  
وَمَنْ تَجَبَّرَ قَصَمَهُ اللَّهُ . ﴾

\*\*\*

﴿ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنِ إِلَى جَارِهِ . وَمَنْ كَانَ

(١) اي في زمن الشباب او المراد بالشباب للشبان لان التوبة اذا ذاك تدل على تقوى  
النائب وتمكن مخافة الله من نفسه اما التوبة في الكبر والشيخوخة فهي اثر من آثار  
العجز لا من آثار التقوى ومخافة الله (٢) أي قالما بما قسم لك فان ذلك مؤذن بالرضى  
والشكر لله على نعمته مهما كان حالها

(٣) اذا أن التواصل والتعاب يؤدي الى التعاون والتساند في تنظيم مصالح الدنيا فتتمو  
الثروة اذ ذلك بين من كان هدا شأنهم من الاسر والمالات ، وان كانوا مسرفين على انفسهم  
ومتعصرين من جهة الطاعات الاخرى ،

يَوْمٍ مِنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمِ صَيْفَهُ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ . ﴿

﴿ طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ فِي غَيْرِ مَنَقَصَةٍ . وَذَلَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ  
مَسْكَنَةٍ . وَأَنْفَقَ مِنْ مَالِ جَمَعِهِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ . وَخَالَطَ أَهْلَ الْفَقْرِ  
وَالْحِكْمَةَ . وَرَحِمَ أَهْلَ الذَّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةَ . ﴿

\*\*\*

﴿ عَلَيْكَ بِالْأَيَّاسِ ، مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ . وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعِ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ  
الْحَاضِرُ . وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَرُ<sup>(١)</sup> مِنْهُ ﴿

\*\*\*

﴿ خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمِنُ شَرُّهُ . وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى  
خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمِنُ شَرُّهُ ﴿

\*\*\*

﴿ أَيْسَ بِحَكِيمٍ مَنْ لَمْ يُعَاشِرْ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ حَتَّى  
يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ خُرْجًا ﴿

\*\*\*

﴿ مَا مِنْ قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي هُمْ أَعَزُّ وَأَكْثَرُ مِمَّنْ يَعْمَلُهُمْ لَمْ  
يُغَيِّرُوهُ<sup>(٢)</sup> إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ ﴿

\*\*\*

﴿ مِنَ الْمُرُوَّةِ أَنْ يُنْصَبَ الْأَخُ لِأَخِيهِ إِذَا حَدَّثَهُ . وَمِنْ حُسْنِ الْمُمَاشَاةِ

(١) أى احرس على أن لاتأتى صلاتك فيه الى الاعتذار : فان في الاعتذار ذلا وفي  
الركب عن العمل الموجب للاعتذار مثلا ونبلا .

(٢) أى لم يغيروا العمل السوء الذي يعمله أولئك المنهمكون في المعاصي . وانما معهم  
العقاب لانهم اصبحوا بسكوتهم شركاء لهم في العمل ماداموا اعز نفرا واكثر عددا من المعاصين .  
ومفهومه ان الساكتين عن مقاومة الفسدين لا يكونون ملومين اذا كانوا قليلين مقهورين .

(٢٢٥)

أَنْ يَقِفَ الْأَخُ لِأَخِيهِ إِذَا انْقَطَعَ شَيْعٌ<sup>(١)</sup> نَعْلِهِ . ﴿١﴾

\*\*\*

﴿مَنْ شَهِدَ شَهَادَةً يُسْتَبَاحُ بِهَا مَالُ امْرِءٍ أَوْ يُسْفَكُ بِهَا دَمُهُ فَقَدْ أَوْجَبَ<sup>(٢)</sup> النَّارَ﴾

\*\*\*

﴿مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ . وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ . وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ . وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ<sup>(٣)</sup> فَهُوَ شَهِيدٌ﴾

\*\*\*

﴿كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى<sup>(٤)</sup> إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ : وَإِنَّ مِنَ الْأَجْهَارِ<sup>(٥)</sup> أَنْ يَعْملَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَيَقُولُ : عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذِبًا وَكَذًا وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ﴾

\*\*\*

﴿يَسْرُوا وَلَا تَعْسَرُوا<sup>(٦)</sup> وَبَشَرُوا وَلَا تَنْفَرُوا﴾

(١) اي شراكة وهي القعدة من جلد تكون بين الاصابع فتمسك النعل ان يخرج من القدم والمعنى اذا احتاج مماشيك ان يقف احيانا لامر ما كان من الادب ان تلتظره لا ان تدعه وتمشى كما يفعل المتكبرون .

(٢) اي استوجبها بما ارتكبه من هذا العمل الفظيع

(٣) اي دون الدفاع عن عرضه وكرامته فان في سقوط الكرامة موتا معنويا

(٤) اي معفى ومبرا فلا يلحقه عتب ولا تبعة (٥) مصدر أجهر بمعنى جاهر (٦) الخطاب في يسروا وبشروا رؤساء الدين المكلفين بشعره والدهوة اليه : فالشارع يلزمهم الى مراعاة طباع البشر ومدارك عقولهم التي كثيرا ما تختلف باختلاف الزمان والمكان فيلغنونهم تعاليم الدين تلقينا يأتلف مع عقولهم وانها مهم والانيوشك ان يترك الناس الدين جملة واحدة ويكون اثم ذلك على اولئك الذين عسروا ولم يبشروا . ونفروا ولم يبشروا

## خاتمة

انتهى والحمد لله ما قصدنا اليه من تأليف هذا الكتاب الذي سمّيناه (الاخلاق والواجبات) على النسق الذي رسمناه له من أوّل الأمر وقد كان الشروع فيه في أوّل شعبان من سنة (١٣٣٨) والفراغ منه في أوّل صفر من سنة (١٣٣٩) وما أودعناه إياه من الأحاديث الشريفة انما اعتمدنا فيه ما أورده الإمام السيوطي رحمه الله في كتابه (الجامع الصغير) ولم نُفَن بتخريج هذه الأحاديث ولا ببيان درجتها قوةً وضعفًا لأنّ مواقف كتابنا خطابية مراعى فيها التأثير في نفوس المخاطبين وقد يوجد فيهم من إذا سمع أن الحديث ضعيف مثلاً قُتِرَ همته عن العمل به . ولم يعد يكثر لموضوعه . على أن كتابنا هذا لم نُؤَلِّقه في فنّ الحديث وإنما أَلْفناه في فنّ الاخلاق والفضائل وهذه يُتسامح فيها ويُستشهد لها بأي حديث كان اللهم الا الحديث الموضوع الذي خلا منه كتابنا هذا والحمد لله .

وقد اجتهدنا أن نشرح هذه الأحاديث النبوية والآيات القرآنية شرحاً يقرب فهمها ويُسهل حكمها على أبناء هذا العصر . ولم يُخالف فيما قلناه أصلاً تقرّر بين علمائنا رضي الله عنهم . نعم خالفناهم في بعض التراكيب الاصطلاحية وكثير من الأساليب الكتابية مما اختلف باختلاف الزمان . وتطور العمران . وتبدل القرائح والأذهان . وعُدّرنا في ذلك ما ذكره الإمام أبو الحسن الماوردي في الاعتذار لنفسه أمام انتقادات أهل زمنه عن الطريقة التي سلكها في وضع كتابه (أدب الدنيا والدين) فقد قال رحمه الله ما نصّه :

« إعلم أنّ الآداب مع اختلافها تنتقل الأحوال . وتغير العادات . »  
« لا يمكن استيعابها . ولا يُقدر على حصرها . وإنما يذكر كلّ إنسانٍ »  
« ما بلغه الوسع من آداب زمانه . واستحسن بالعرف من عادات دهره »

« ولو أمكن ذلك لكان الأوّل قد أغنى الثاني عنها. والمتقدم قد كفى المتأخر »  
 « تكلفها. وإنما حظّ الأخير أن يتعاني حفظ الشارد. وجمع المفترق. ثم يعرض »  
 « ما تقدّم على حكم زمانه. وعادات وقته. فيثبت ما كان موافقاً. وينفي ما كان »  
 « مخالفاً. ثم يستمدّ خاطره في استنباط زيادة. واستخراج فائدة. فإن اسعف »  
 « بشيء فاز بدركه. وحظى بفضيلته. ثم يعبر عن ذلك كله بما كان مألوفاً من كلام »  
 « الوقت. وعرف أهله. فإن لأهل كلّ وقت في الكلام عادة تؤلف وعبارة »  
 « تُعرف. ليكون أوقع في النفوس. وأسبق الى الأُفهام. ثم يرتب ذلك على أوائله »  
 « ومقدّماته. ويثبته على أصوله وقواعده. حسبما يقتضيه الجنس. فإن لكلّ نوع »  
 « من العلوم طريقة هي أوضح مسالك. وأسهل مأخذاً » اه كلام الشيخ الماوردي  
 معتذراً عن اتخاذ أسلوباً جديداً في بيان الأخلاق غير ما عرفه سلف الأمة

وقد يخطر لبعض الأفاضل - لا سيما الأساتذة الذين سوف يقرأون هذا  
 الكتاب لطلاب المدارس العالية - إمكان أن يقال في بعض المواطن أو في  
 تفسير بعض النصوص غير ما قلنا. أو يورد للاستشهاد والتمثل من مآثور  
 الحكم، وأقوال السلف فوق ما استشهدنا ومثلنا. فلا ننكر عليهم ما خطر لهم .  
 ولا نبرء أنفسنا من تبعه التقصير في كثير من المواطن. وقد يكون السبب في  
 الاقتصار أحياناً أن وزارة المعارف التي اقترحت علينا تأليف هذا الكتاب  
 وحددت لنا حجمه ومقدار صفحاته. وحظرت علينا التوسّع في البحث والنقل  
 والاستشهاد بأكثر مما يُطيقه طلاب دور المعلمين والمعلمات. وتتسع له  
 أوقاتهم وبرامجهم. ومع هذا فإن للأساتذة - إذا شاؤوا - أن يُوردوا لطلابهم  
 ما يرونه مناسباً للموضوع. وملتجماً مع الغرض الذي عُقد له البحث فتكون  
 الفائدة أتم. والنفعة أعم. هذا ونسأل الله تعالى أن يوفّقنا للعمل. كما وفّقنا للتول .  
 وأن يغفر لنا الزلل. ويوسع الرحمة وعميم الطول. آمين